مجلة رفوف–مخبر المخطوطات – جامعة أدرار– الجزائر_____ المجلد 09 / العـدد: 02 (جويلية 2021) ص 174– 189
ISSN: 2335-1381 EISSN: 2602-5949 Legal Deposit: 2013-6352

اللغة العربية في التشريع في جمهورية تشاد وأثر ذلك في السياسة والتخطيط اللغويين

The Arabic Language in the Legislation in the Republic of Chad and Its Impact on Language Policy and Planning

الدكتور: محمد قاسم مختار بدوي

قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة كردفان، mgmokhtar67@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/04/02	تاريخ القبول: 2021/05/22	تاريخ النشر: 2021/07/14

الملخص: يهدف هذا البحث إلى توضيح مكانة اللغة العربية في الممالك التشادية القديمة، والهيمنة الفرنسية والسعي لفرنسة تشاد، ونجاح الدولة الحديثة في فرض اللغة العربية عبر التشريع، وما بُنِيَ عليه من سياسة وتخطيط لغويين وأثر ذلك في واقع اللغة العربية.

وقد توصل الباحث إلى أن الممالك التشادية أولت المدارس العربية عناية خاصة. وأن الاستعمار الفرنسي سعى لفرنسة تشاد طوال الحقبة الاستعمارية. وأن التشريعات التشادية من الدستور وما بنيت عليه من قوانين ومراسيم مكنت للغة العربية بوصفها إحدى اللغات الوطنية بجمهورية تشاد. لذلك جاء كل هذه التشريعات لتعمل على إعادة اللغة العربية لمكانتها التي كانت عليها من قبل. أن التشريعات التشادية والسياسة اللغوية التي اعتمدها الدولة ثم التخطيط اللغوي الذي ترجم لهذه السياسة اللغوية مكن للغة العربية بعد تغلب سياسة المستعمرين.

الكلمات المفتاحية: تشاد، التشريع، اللغة العربية، السياسة، التخطيط اللغوي.

Abstract:

This paper aims at clarifying the situation of Arabic language in the ancient Chadian kingdoms and the French dominance, and its attempt to make Chad a French-speaking country. It also shows the success of the modern state in imposing the Arabic language through legislations. The study reveals that the Chadian kingdoms paid a special attention to Arabic schools, while the French colonialism tried to impose their language. The Chadian legislation and the language policy adopted by the state enabled the Arabic language in all Chadian administrations as being one of the national languages in Chad. Thus, all these legislations were introduced to help Arabic recovering its position. The Chadian legislations and the linguistic policy adopted by the state and the linguistic planning that reflects this linguistic policy empowered Arabic after the colonial domination.

Keywords: Chad, Legislation, Arabic language, Linguistic policy, Linguistic planning.

المؤلف المرسل: د.محمد قاسم مختار بدوي ، **الإيميل**: mgmokhtar67@gmail.com

المنارة للاستشارات

ww

مقدمة:

عرفت القارة الإفريقية اللغة العربية منذ تاريخ بعيد ضارب في القدم، نتيجة لاحتكاكها بالهجرات العربية التي توغلت في كثير من أرجاء القارة، ثم كانت نشأة الممالك الإسلامية في كثير من أرجاء القارة دافعاً قوياً، لأن تتبوأ اللغة العربية مكانة مرموقة في هذه القارة التي تشربت بروح الإسلام في كثير من أرجائها.

ولما شهدت القارة الإفريقية موجات الاستعمار الغربي سعى جاهداً لنشر لغاته وإحلالها مكان اللغة العربية في كثير من البلدان الأفريقية. ومع بزوغ فجر الاستقلال تمكنت كثير من دول القارة من خلال التشريعات من إعادة العمل باللغة العربية وإنزالها المنزلة التي هي جديرة بأن تتبوأها.

في هذا الإطار تتطرق هذه الورقة البحثية للغة العربية في التشريع في جمهورية تشاد وأثر ذلك في السياسة والتخطيط اللغويين، وتهدف إلى توضيح مكانة اللغة العربية في الممالك التشادية القديمة، والهيمنة الفرنسية والسعي لفرنسة تشاد، ونجاح الدولة الحديثة في فرض اللغة العربية عبر التشريع، وما بُنِيَ عليه من سياسة وتخطيط لغويين وأثر ذلك في واقع اللغة العربية. ويفترض الباحث أن الحكومات الوطنية المتعاقبة نجحت عبر التشريع والسياسة والتخطيط اللغوي في أن تزدهر اللغة العربية في تشاد بعد ما أوشكت سياسة الفرنسة من إبعادها من الحياة.

وقد اتبع الباحث المنهج التاريخي لاستعراض تاريخ الممالك التشادية، والمنهج الوصفي الذي يعتمد التحليل من أدواته، لوصف دور التشريع والسياسة لغوية التي أفضت باللغة العربية إلى واقعها البارز اليوم.

أولاً: جمهورية تشاد:

"تقع جمهورية تشاد في وسط قارة إفريقيا، بين خطي عرض 8° و23°شمال خط الاستواء، وخطي طول 14° و24° شرق خط غرينتش. وتبلغ مساحتها حوالي 1284000 كم2. وهي من الدول الحبيسة؛ تحدها من الشمال جمهورية ليبيا ومن الجنوب جمهورية إفريقيا الوسطى، ومن الشرق جمهورية السودان، أما من جهة الغرب فجمهورية النيجر وجمهورية نيجيريا وجمهورية الكاميرون" (Delaye, 1961)

"ازدهرت في هذه البقعة الجغرافية قديماً، ثلاث ممالك، هي مملكة كانم في عهدها الكانمي شرق بحيرة تشاد من800م. حتى 1500م. ومملكة باقرمي جنوب بحيرة تشاد على ضفاف نهري شاري ولوغون، من 1513م. حتى سقوطها في يد الفرنسيين 1897م. ومملكة ودَّاي في شرق تشاد 1615م، حتى دخول القوات الفرنسية

المنارة للاستشارات
ww

1918م (الماحي، 1982، الصفحات 13-18). وبسقوط هذه الممالك في يد الفرنسيين أصبحت تشاد جزءً من المستعمرات الفرنسية إلى أن نالت استقلالها في 1960/8/11م (الماحي، 1982، صفحة 255). تلا ذلك تعاقب كثير من الحكومات الوطنية إلى اليوم.

ثانياً: اللغة العربية في الممالك التشادية القديمة:

من الصعوبة بمكان، تحديد بداية تاريخية للغة العربية، في النطاق الجغرافي لجمهورية تشاد الحالية، على وجه الدقة واليقين؛ ذلك أن هجرات ودخول العرب إلى هذه المنطقة، يرجع إلى عهد بعيد، ربما منذ سقوط الدولة الأموية 132هـ وابتلاء الأمويين ببني العباس (البكري، 1992، صفحة ج2، ص658).

غير أن من المجمع عليه أن تشاد لم تعرف لغة مكتوبة قبل اللغة العربية؛ فقد كانت في القديم اللغة الديوانية للممالك التشادية، في مخاطبة العالم الخارجي، وبها وردت رسالة سلطان كانم الملك عثمان بن إدريس (1390-1398م.) (الحسيني، 1976م.، صفحة 86) للظاهر برقوق في ولايته الثانية (1390-1399م.) (القلقشندي، ب ت، صفحة ج8 ص6) ، وأيضاً في تخاطب هذه الممالك فيما بينها، وبها جاءت توصية السلطان عمر بن محمد الأمين الكانمي (1835- 1880م.)، إلى السلطان محمد على بن الشريف سلطان ودَّاي (1835- 1858م.)، بشأن مرور الرحالة جوستاف ناختيجال ببلاده إلى دارفور (الماحي، 1982، صفحة 257). إلى غير ذلك مما جنحوا لتدوينه من إقطاع الأرض والتوصية بالعلماء والعناية بهم. (مختار، 2019)

لم يقتصر أمر العربية في تلك الممالك على الكتابة الديوانية فحسب، بل تعداه إلى الاهتمام بإنشاء المدارس التي تعني بتعليم العربية في داخل تلك الممالك وفي خارجها، فقد تخرج علي مدارس إفريقيا أحد شعراء كانم وهو أبو إسحاق إبراهيم بن يعقوب الكانمي، من قرية من قرى السودان بكانم تسمى بلمة الذي مدح أمير الموحدين المنصور يعقوب بن يوسف (1184-1199م.)، وسكن مراكش وأقرأ بها الآداب. ويذكر عنه ابن الأبَّار أنه دخل الأندلس، وكان شاعراً محسناً، قرأ المقامات (القضاعي، 1986). ومن علماء كانم أيضاً عبد الْملك بن عَليّ بن عبد الْملك الكانمي الكدري سمع من النجيب بمشيخة ابْن الْجَوْزِيّ وَحدث بِمصْر سنة 720 هـ (العسقلاني، 1972) 1320م تقريباً.

وقد أشار المقريزي في المواعظ والاعتبار عند حديثه عن مدرسة حمام الريش: أن ملوك كانم لما وصلوا إلى مصر في سنة بضع وأربعين وستمائة من الهجرة قاصدين الحج، دفعوا للقاضي علم الدين بن رشيق مالاً بناها به،

المنارة للاستشارات

ودرّس بها فعرفت به، وصار لها في بلاد التكرور سمعة عظيمة، وكانوا يبعثون إليها في غالب السنين المال. (المقريزي، 1418هـ)

حتم هذا السبق في التدوين، واهتمام الممالك بها وبتدريسها، أن تتبوأ اللغة العربية في تلك البلاد، مكانة خاصة، جعلت منها سمةً سائدةً ومعلماً معتبراً من معالم الهوية التشادية؛ يضاف إلى ذلك العامل الديني، إذ أن الدين الغالب في هذا النطاق الجغرافي هو الإسلام (الحسيني، 1976م.، صفحة 128)؛ ومن نافلة القول أن نشير إلى التلازم بين الإسلام وانتشار لغة القرآن.

ثالثاً: الهيمنة اللغوية الفرنسية والسعي لفرنسة تشاد 1916 – 1962م.:

ولما خضعت تشاد للاستعمار الفرنسي، سعى جاهداً لفرض لغته وبسط نفوذها، على حساب العربية، " فقد سعى لفرنسة التشاديين عن طريق فرنسة التعليم في المدارس العامة التي أنشأها وكذلك عن طريق فرنسة الإدارة الحكومية " (الماحي، 1982، صفحة 103)، ولم يكتف بذلك فحسب، بل عمد إلى إغلاق المعهد العلمي بمدينة أبشة في 1954م. الذي أسسه الشيخ عليش عووضة أحد خريجي الأزهر الشريف وقام بنفي مؤسسه إلى السودان. (حمد، 2004) وأنشأ الفرنسيون بدلاً عن هذا المعهد الثانوية العربية الفرنسية، في 1958م. بمناهج معدة لإضعاف العربية وتقوية الفرنسية لدى الدارسين؛ وعهد بالتدريس فيه لبعض القساوسة من لبنان وغير ذلك.

لكن لم يفلح الفرنسيون واضطروا إلى مسايرة الواقع اللغوي فأنشأوا جريدة باللغة العربية اسمها كوكب تشاد التي صدرت في 1954م. وأقر ضمناً في هذا الواقع اللغوي بعض من منشوراته (الماحي، 1982، صفحة 272) التي أصدرها في 1958م وهي ممهورة بتوقيع زعماء الأحزاب السياسية، تدعو المواطنين للتصويت لصالح الحماية الفرنسية.

رابعاً: اللغة العربية في التشريعات التشادية:

لم تعن التشريعات التشادية باللغة العربية في فترة بزوغ فجر الاستقلال إلا على استحياء، حيث نص المرسوم الرئاسي رقم 117/62 بتاريخ 2/6/ 1962م. على تنظيم التعليم باللغة العربية في المراحل قبل الجامعية غير أنه أشار إلى أن تدريس العربية أمراً اختيارياً، ثم أصدرت الدولة مرسوماً رئاسياً في 4/10/ 1971م، لتنظيم التعليم الأهلي حددت فيه مجموعة من المبادئ والأحكام العامة منها تعريف المدرسة الأهلية، كل هذا في ظل دستور 31/3/ 1959م. الذي ينص على أن اللغة الفرنسية هي لغة الدولة الرسمية (Patrice, 1997, p. 69).

المنارة للاستشارات
ww

ثم تلته اتفاقية الخرطوم 1982/2/5م. بين ثوار القوات المسلحة الشمالية الفصيل المنشق من فرولينا بقيادة حسين هبري وحكومة الرئيس/ فليكس مالم الذي ينص على أن العربية هي اللغة الثانية بالبلاد (يريمة، 2006)، وبمجيء الرئيس/ حسين هبري للسلطة أصدر الميثاق الأساسي للدولة 1982م. الذي نص في المادة الأولى على أن اللغة العربية والفرنسية هما اللغتان الرسميتان للدولة. كما نظم أول امتحان للشهادة الثانوية العربية في 1986م. بموجب مرسوم رئاسي.

وأجري استفتاء دستوري في 1989م. نص في مادته السادسة على: أن الفرنسية والعربية هما لغتا الدولة الرسميتان. وبمجيء التعددية الحزبية وبداية الحياة الديمقراطية في تشاد؛ انعقد المؤتمر الوطني المستقل في 1993/1/15م. للتأسيس للحياة الحزبية الجديدة والذي أقر في لوائحه ونظمه: أن اللغة العربية والفرنسية هما لغتا المداولات والترجمة (Patrice, 1997, p. 72).

وفي 1995م. صدر المرسوم رئاسي رقم 95/ 071 بتاريخ 1995/2/9م. والذي ينص على أن العربية والفرنسية هما لغتا التعليم في تشاد وأن تعليم العربية إجباري على كل الطلاب (Decret 95/071, 1995). ثم كان دستور 31 مارس 1996م. الذي أخضع لاستفتاء شعبي حيث نص في المادة التاسعة من البند الأول على: أن العربية والفرنسية هما لغتا الدولة الرسمية، وعدل هذا الدستور في 15 يوليو 2005م (conistitution de la republique du Tchqd, 2005). دون تعديل على المادة التاسعة، ثم تلاه المرسوم الرئاسي رقم 1630/9 بتاريخ 2009/12/4م. الذي يقضي بالتأسيس لتدريس العربية في مراحل الدراسات العليا بالجامعات التشادية (Decret no 9/1630, 2009).

وجاء ضمن لوائح المجلس الوطني القرار رقم 11/005 بتاريخ 2011/7/15م. الذي ينص في المادة 115 على أن لغتي المداولة في المجلس الوطني هما العربية والفرنسية (Décision 11-005 2011, 2011).

خامساً: أثر التشريع في السياسة والتخطيط اللغويين:

يعد التشريع حجر الزاوية الذي تقوم عليه السياسة اللغوية وما يترتب عليها من تخطيط لغوي ، ومما لا شك فيه صدق ما ذهب إليه بعض الباحثين من التواشج العضوي بين موضوعي" التخطيط اللغوي "و"السياسة اللغوية". (البريدي، 2013) فالسياسة اللغوية هي مجمل الخيارات الواعية المتخذة في مجال بين اللغة والحياة الاجتماعية، وبالتحديد بين اللغة والحياة في الوطن. (كالفى، 2008، صفحة 222) بمعنى آخر هي ما تتخذه الحكومات (أو

المنارة للاستشارات
ww

المنظمات الوطنية أو الدولية) عبر التشريعات والقرارات الإدارية العليا لتحديد الاستخدام اللغوي (ما هي اللغة التي تستخدم ولأي هدف). (Nicolle, 2013)

أما التخطيط اللغوي فهو البحث عن الوسائل الضرورية لتطبيق سياسة لغوية وعن وضع هذه الوسائل موضع التنفيذ (كالفى، 2008، صفحة 222).

تماشياً مع هذا الذي نميل للأخذ به في مفهومي السياسة والتخطيط اللغويين، نجد أن الواقع يؤكد حقيقة ناصعة لا مندوحة عنها وهي أن هذه الجوانب انطلقت كلها من التشريعات المختلفة التي اتاحت ظهور هذه السياسة اللغوية وما ترتب عليها بعد، فما من قرار إلا وتصدرته عبارة (**بالنظر على الدستور**).

أما التنفيذ الفعلي لهذه التشريعات المتعلقة باللغة العربية، فإننا نلحظها في كثير من الشأن العام المتعلق بالدولة من التمكين لهذه اللغة والعودة بها إلى الدواوين والتعليم وغير ذلك، بما يعيد لها دورها السابق لعهد الفرنسة واستعادة إرثها المجتمعي ومكانتها الرسمية في الدولة ناهيك عن تفوقها في الحياة العامة.

وإذا أخذنا بعض هذه الجوانب التي ينطلق منها التخطيط الذي يدور حول مكانة اللغة العربية في تشاد يمكن أن نلحظ ذلك بجلاء – على سبيل المثال لا الحصر – في كل من الجوانب الآتية:

1- التعليم العام

أثمرت السياسة اللغوية التي انتهجتها الحكومة التشادية في السنوات الأخيرة إلى تغيُّر في التوجه للتعليم العربي؛ إذ أخذ في النمو والازدياد المطَّرد خلال الأعوام العشر الماضية، وإذا اعتبرنا عدد الجالسين لامتحانات الشهادة الثانوية كمؤشر لقراءة هذا النمو، فإننا نلاحظ العديد من النتائج التي يمكن أن تستنبط من إحصائية الطلاب الجالسين لهذه الامتحانات وهي على النحو الآتي (المسابقات، 2018):

المنارة للاستشارات

ww

إحصائية للطلاب الذين جلسوا لامتحان الشهادة الثانوية

للأعوام 2009- 2018م.

بحسب لغة الدراسة

السنة	طلاب الشهادة الفرنسية	طلاب الشهادة العربية	طلاب مزدوجي اللغة	المجموع
2009	45937	2906	33	48876
2010	49800	3078	50	52928
2011	56775	3809	74	60658
2012	65035	4784	100	69919
2013	65370	5226	115	70711
2014	69961	6344	128	76433
2015	71150	7367	108	78625
2016	68829	8163	122	77114
2017	63410	8379	105	71894
2018	70944	8547	140	79631
المجموع	627211	58603	975	686789

المنارة للاستشارات

ww

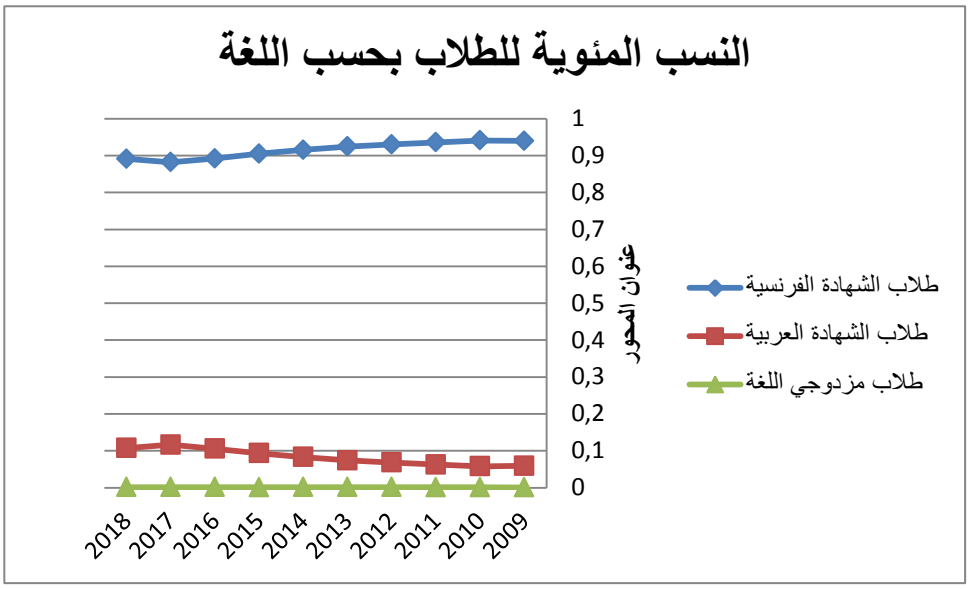

معدل النمو السنوي للجالسين لامتحان الشهادة الثانوية التشادية

بحسب لغة الدراسة

للأعوام من 2009 إلى 2018م.

السنة	طلاب الشهادة الفرنسية	طلاب الشهادة العربية	طلاب مزدوجي اللغة
2009			
2010	0.084093	0.059188	0.515152
2011	0.14006	0.237492	0.48
2012	0.145487	0.255973	0.351351
2013	0.005151	0.092391	0.15
2014	0.070231	0.21393	0.113043
2015	0.016995	0.161255	-0.15625
2016	-0.03262	0.108049	0.12963

المنارة للاستشارات
ww

2017	−0.07873	0.026461	−0.13934
2018	0.118814	0.02005	0.333333

بحسب لغة الدراسة

للأعوام من 2009 إلى 2018م.

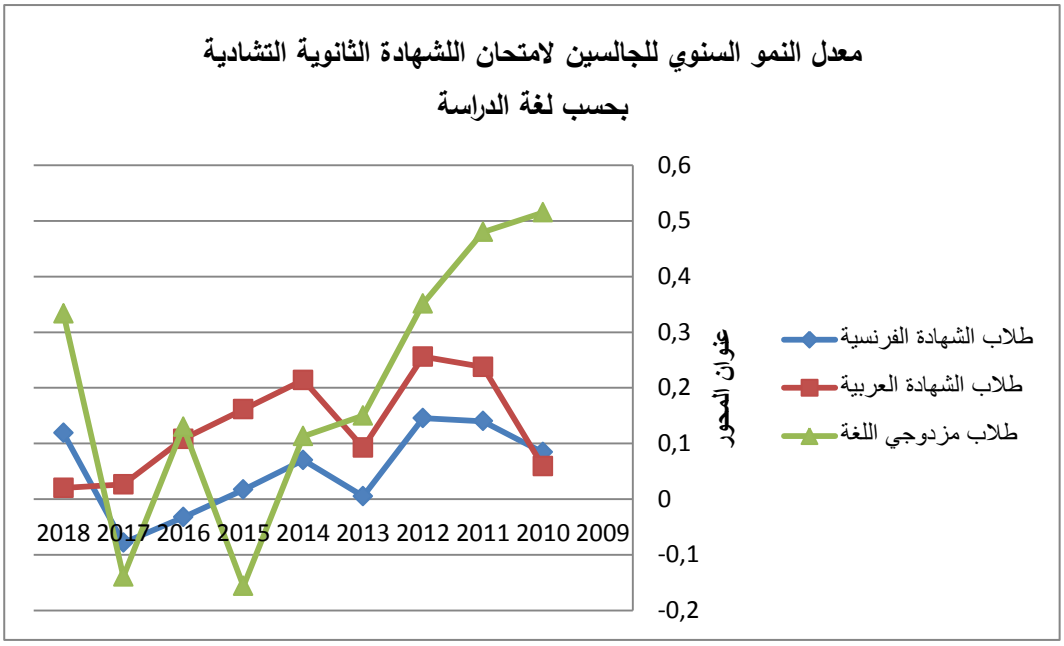

من هذه الإحصائيات والرسوم البيانية المصاحبة لها يمكننا أن نستنبط الآتي:

1- إن التعليم العربي في جمهورية تشاد في نمو مستمر مقارنة بالتعليم الذي يتخذ من اللغة الفرنسية لغة تعليم له.

2- إن عدد الطلاب الدارسين باللغة العربية لم يشهد تراجعاً قط، بينما تراجع عدد الطلاب الذين يدرسون بالفرنسية في الأعوام 2015و 2016م.

3- تضاعف عدد الطلاب الدارسين باللغة العربية خلال هذه الفترة المدروسة إلى ما يقارب الثلاثة أضعاف بينما لم يصل التعليم الذي يتخذ من الفرنسية لغة له ما يقارب هذه النسبة.

المنارة للاستشارات
ww

4- إن التعليم الذي يتخذ من الفرنسية لغة له، شهد تراجعاً ملحوظاً في العامين2016م، 2017م.

5- شكل عدد الطلاب الذين يدرسون باللغة العربية ما يزيد على عشر عدد الجالسين لشهادة الثانوية للشهادة الثانوية في 2018م.

6- الطلاب الذين يدرسون في برامج التعليم ثنائية اللغة، عنصر يضاف للتعليم العربي أكثر مما يحسب لصالح التعليم الفرنسي.

7- أن التشريعات التشادية والسياسة اللغوية التي اعتمدها الدولة ثم التخطيط اللغوي الذي ترجم لهذه السياسة اللغوية مكن للغة العربية بصورة تكاد تكون منقطعة النظير في كثير من الدول التي عانت من تغلب سياسة المستعمرين.

2- مناهج التعليم العام:

البداية الأولى للتعليم العربي اعتمدت على الكتاتيب التي كانت شائعة في كثير من المساجد و دور العلماء، وبعض دور الأغنياء الذين يحضرون هؤلاء الشيوخ لتدريس أبنائهم وبعض ذوي قرابتهم وأبناء جيرانهم. في هذه المرحلة لم يكن هناك منهج دراسي متفق عليه اللهم إلا اجتهادات هؤلاء الشيوخ انطلاقاً مما درسوه هم في سابق أيام تتلمذهم.

يبدو أن أول منهج عرفته المدارس والمعاهد التشادية كان منهج الأزهر الشريف الذي أدخله الشيخ عليش محمد عووضة بإذن من مشيخة الأزهر الشريف (خلود، 2017) وبدأ تدريسه في معهده العلمي في مدينة أبشة، غير أن هذا المنهج تم لم يكتب له الانتشار نتيجة لإغلاق المعهد العلمي من قبل سلطات الاحتلال الفرنسية 1954م. ثم عاود المنهج الأزهري الظهور مرة أخرى بعد تبرع المغفور له الملك فيصل بإنشاء مركز الملك فيصل بانجمينا الذي يحتوى على كل مراحل الدراسة قبل الجامعية وتبنت جمهورية مصر تزويده بالمنهج الأزهري وبعض الأساتذة وبدأت الدراسة به في 1976م.

كان لا بد للدولة من توجيه بعض الاهتمام بالمنهج التعليمي للمدارس التشادية بعد الوضع التشريعي الذي حظيت به اللغة العربية، فجاء إنشاء المركز الوطني للمناهج الدراسية بموجب القانون رقم 20 بتاريخ 13 ديسمبر 2002م (Loi n° 20/ PR/ 2002, 2002). ليكون مسؤولاً عن تصميم وتطوير المناهج والكتب المدرسية بالفرنسية والعربية معاً للتعليم الابتدائي والثانوي وكذلك تطوير مرشد للمعلم المصاحب لهذا المنهج. ثم صدر القرار

المنارة للاستشارات
ww

الرئاسي رقم 359 بتاريخ 16 ديسمبر 2003م (Décret n° 359/ PR /MEN/2003, 2003).بتبني تنفيذ تلك المناهج التي أعددت، ولا يزال العمل جارياً بها في جميع مدارس الدولة على حد سواء.

3- التعليم العالي:

كان لابد لهذا الحضور للغة العربية في التعليم في الدراسة قبل الجامعي، أن يرتقي ليستوعب مخرجات هذه المراحل، فبدأت المرحلة الجامعية بقسم اللغة العربية بكلية الآداب بجامعة انجمينا في 1986م. ثم تلاه إنشاء قسم التاريخ بالكلية ذاتها في 1992م، ثم جاءت إضافة أقسام الفيزياء والرياضيات والأحياء في كلية العلوم في 1996م.

وجاءت الإضافة الكبرى متمثلة في إنشاء جامعة الملك فيصل.في 1992م. بموجب القرار الوزاري رقم 299 الصادر بتاريخ 1992/03/21م، والمرسوم الرئاسي رقم 17 الصادر بتاريخ 1995/01/30م من رئاسة الجمهورية. وهي أول جامعة تعتمد اللغة العربية لغة للتعليم في جمهورية تشاد.

وقد تمثلت أهدافها في نشر اللغة العربية والثقافة والحضارة الإسلامية في تشاد، واستيعاب الطلبة من حملة الشهادات الثانوية العربية التشادية بجانب إعداد وتأهيل المعلمين لسد الفراغ العلمي والتربوي لدى مدارس التعليم العربي. غير أن أهم تلك الأهداف فقد تمثل في السعي لإحداث التوازن بين اللغة العربية واللغة الفرنسية في المجال الإداري والتعليمي في مؤسسات الحكومة المختلفة لتحقيق مبدأ المساواة المنصوص عليه في دستور البلاد.

كليات الجـامعة كلية الآداب والإعلام والفنون: افتتحت في العام الجامعي 1992/1991م، كلية الشارقة للعلوم التربوية: افتتحت في العام الجامعي 1995/1994م كلية العلوم والتقنيات الهندسية : افتتحت في العام الجامعي 2000/1999م كلية قطر للعلوم الإدارية والاقتصادية افتتحت في العام الجامعي 2003/2002م المعهد العالي للعلوم والتقنيات الصحية افتتح في العام الجامعي 2004/2003م كلية إدريس ديبي إتنو للعلوم القانونية والسياسية افتتحت في العام الجامعي 2007/2006م كلية الدراسات العليا افتتحت في العام الجامعي 1997/1996

المنارة للاستشارات
ww

إضافة لعد من المراكز المتخصصة مثل: مركز المدينة المنورة للتدريب (كمبيوتر، آلة كاتبة، خياطة) افتتح عام **1994م مركز الخدمات الجامعية الاستثماري** افتتح عام **1999م مركز المعلوماتية: افتتح عام: 2005م، مركز اللغات والترجمة:** افتتح عام: **2007م.**

لم يتوقف قيام الجامعات على جامعة الملك فيصل إذ سرعان ما جاءت جامعة آدم بركة التي أنشئت بموجب المرسوم الرئاسي رقم 257 الذي أصدره رئيس الجمهورية بتاريخ 2011/3/25م. (PR/PM/MESRSFP, 2011) وتضم كليات كلية العلوم كلية الآداب كلية القانون والعلوم الاقتصادية وكلية علوم الصحة.

تلا ذلك إنشاء المعهد العالي للعلوم التربوية أهم مؤسسة من نوعها اليوم فقد أُنشِأَ بموجب مرسوم رئاسي في عام 1992م (L'Ordonnance n°005/PR/MEN/921992; journal official du Tchad, 1992)، من اندماج المدرسة الثانوية العليا والمعهد الوطني لعلوم التربية والتعليم وهو مؤسسة عامة يديرها مجلس إدارة برئاسة وزير التعليم العالي والبحث العلمي. ويضم أقسام: التدريب المهني قسم تدريب المعلمين والإدارة الثانوية العامة، قسم تدريب المعلمين التقني والمهني، قسم اللغة العربية واللغتين، وقسم الامتياز والتعليم المستمر.

4- التوظيف:

لم تعد وظائف الدولة حكراً على خريجي المدارس الفرنسية والتعليم الفرنسي، فقد اتسعت مواعين الوظيفة العامة ليتبوأ خريجو المدارس العربية المكان الذي يناسب تخصصاتهم الأكاديمية بوزارات الدولة وأجهزتها المختلفة، بعد أن كانت الدولة تدفع بهم على اختلاف مشاربهم لوظائف التعليم في المدارس الابتدائية فحسب.

بناء على هذا فقد صدرت في كافة وزارات الدولة القرارات الرسمية لاستيعاب حملة الشهادات العربية في مختلف الوزارات انطلاقاً من تأهيلهم وتكوينهم المهني، ولعل من آخر هذه القرارات تعين نسبة معتبرة في السلك القضائي بموجب القرارين الوزاريين 100188 و100189 بتاريخ 26 ديسمبر 2019م. (Arrêtés (n° 100188 et n° 100189))

ولعل من نافلة القول التطرق لتوظيف حملة الشهادات العربية وخريجي الأقسام العربية في الجامعات التشادية وهم يتلقون العلم باللغة العربية على أيدي حملة الشهادات العربية، أو أن مؤسساتهم تبث برامجها باللغة العربية مثل الإذاعة والتلفزيون.

المنارة للاستشارات

ww

5- اللغة العربية في وسائل الإعلام:

منذ إنشاء الإذاعة الوطنية التشادية، أسس بها قسم للغة العربية، يبث بالعربية الفصحى واللهجة العربية التشادية، غير أن ساعات البث بالعربية قليلة إذا ما قورنت بساعات البث باللغة الفرنسية، وكانت الدولة هي المهيمن الوحيد على الإعلام بكل وسائله. وتمشياً من سياسة الدولة في محاربة اللغة العربية في بداية العهد الوطني،1962م. توقف البث بالعربية.

ثم كانت التغيرات السياسية ومجيء أبناء فرولينا إلى سدة الحكم أعيد البث بالعربية في 1986م. وأعيد قسم اللغة العربية بالإذاعة الوطنية، وفي 1990م. ومع بروز التعددية الحزبية ونشؤ الأحزاب السياسية تحررت وسائل الإعلام من قبضة الدولة ونظمت القوانين إنشاء الإذاعات الخاصة. ونتيجة مباشرة لهذه القوانين نشأت كثير من الإذاعات الخاصة التي تعددت مشاربها فمنها ما يرمي لتحقيق غايات دينية مثل الإذاعات التبشيرية المسيحية ومنها ما يهدف للإشهار والتسويق والترفيه وغير ذلك.

كان لا بد لهذا الوجود الاجتماعي البارز للغة العربية في جمهورية تشاد، من أن تحظى اللغة العربية بوجود مماثل في وسائل البث الإعلامي المسموع والمرئي؛ وبخاصة مع نشؤ جمعيات ومنظمات المجتمع المدني التي جعل بعضها هدفه الرئيس الدفاع عن اللغة العربية في مواجه الرفض الذي منيت به في العهود السابقة، وتوارثته أجيال متفرنسة في الوقت الراهن.

تبث الإذاعة الوطنية خمس ساعات يومياً باللغة العربية، أما بقية ساعات البث فتأتي باللغة الفرنسية وأحدى عشر لغة تشادية، أما التلفزيون فلا يبث برامجه إلا باللغتين الرسميتين العربية والفرنسية. حيث يقدم ساعة ونصف يومياً للأخبار بالعربية إضافة 17 برنامجاً بالعربية؛ مثل: مرآة الصحافة، والمرأة والتنمية، شخصيات وطنية، ومنبر الشباب، وصحة الأم والطفل، البيئة والحياة، وغير ذلك (طاهر، 2012، صفحة 14). وقد تغيرت هذه البرامج الآن إلى على الشرفة، بقلب مفتوح، قضية للحوار، ملف الشباب، أمثال تشادية، مسرح الفنون ونداء الرحمن.

أما الإذاعات الخاصة فيختلف فيها بث اللغة العربية، فمنها ما نشأ لأغراض خاصة وهي الإذاعات التبشيرية المسيحية، وهي بالضرورة لا تستهدف الناطقين بالعربية، لذا تقل فيها ساعات البث العربية، لكن على الرغم من

المنارة للاستشارات
ww

ذلك لم تخل من بعض البرامج بالعربية مثل المسيح المخلص وغيره، وكذلك الحال لبعض الإذاعات التي تهدف إلى الترفيه والتسويق التجاري.

في المقابل لهذه الإذاعات الخاصة نجد إذاعات أخذت على عاتقها قضية اللغة العربية وعهود إقصائها، وأبعادها من الإعلام، فتصدت لإبراز اللغة العربية في الساحة الإعلامية وجعلت بثها كله أو معظمه باللغة العربية. وخير مثال لذلك إذاعة النصر والبيان والقرآن الكريم (طاهر، 2012، صفحة 22).

الخاتمة:

توصلت هذه الدراسة إلى أن اللغة العربية كان لها حضور في الممالك التشادية القديمة فقد كانت لغة التواصل الديواني فيما بين تلك الممالك وبينها وبين العالم الخارجي، وأن سلطات الاستعمار الفرنسية سعت جاهدة لفرنسة تشاد من خلال محاربة التعليم العربي واللغة العربية بها. وأن التشريعات التشادية ابتداءً من الدستور الذي أجيز في استفتاء شعبي، وما بنيت عليه من قوانين وقرارات حكومية عنيت بالتمكين للغة العربية بوصفها إحدى اللغات الوطنية بجمهورية تشاد، ولغة التخاطب الغالبة في كثير من ولايات تشاد. لذلك جاء كل هذه التشريعات لتعمل على إعادة اللغة العربية لمكانتها التي كانت عليها قبل عهد الاستعمار الفرنسي. وأن التشريعات التشادية والسياسة اللغوية التي اعتمدها الدولة ثم التخطيط اللغوي الذي ترجم لهذه السياسة اللغوية مكن للغة العربية بصورة تكاد تكون منقطعة النظير في كثير من الدول التي عانت من تغلب سياسة المستعمرين.

يوصي الباحث بتقييم المناهج الدراسية من خلال المخرجات التعليمية، وإعادة تقيم وثم تقويم للسياسات اللغوية والتخطيط اللغوي الذي انبثق عنها إن اقتضى الأمر التوسع الرئاسي والأفقي في آن معاً في التعليم العربي مع الانفتاح على العالم الخارجي للاستفادة مما توصلت إليه الإنسانية من علم ومعرفة بما ينهض بالبلاد ويجعلها تساير ركب الحضارة الإنسانية.

المنارة للاستشارات

ww

المراجع العربية:

إبراهيم صالح الحسيني. (1976م.). تاريخ الإسلام وحياة العرب في إمبراطورية كانم- برنو. القاهرة: مصطفى البابي الحلبي.

ابن الأبار القضاعي. (1986). تحفة القادم. بيروت: دار الغرب الإسلامي.

ابن حجر العسقلاني. (1972). الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة. حيدر أباد: مجلس دائرة المعرف العثمانية.

أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري. (1992). المسالك والممالك. بيروت: درا الغرب الإسلامي.

أحمد بن علي المقريزي. (1418هـ). المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار. بيروت: دار الكتب العلمية.

المكتب الوطني للامتحانات و المسابقات. (2018). إحصائية الطلاب الذين جلسوا للشهادة الثانوية التشادية للأعوام 2009إلى2018م. انجمينا: وزارة التربية الوطنية.

عباس طاهر. (2012). مكانة ودور اللغة العربية في وسائل الإعلام التشادية. للمؤتمر الدولي للغة العربية. بيروت.

عبد البريدي. (2013). التخطيط اللغوي تعريف نظري ونموذج تطبيقي. الملتقى التنسيقي للجامعات والمؤسسات المعنية باللغة العربية (الصفحات 7-9). الرياض: مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية.

عبد الرحمن عمر الماحي. (1982). تشاد من الاستعمار حتى الاستقلال. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

عبد الله حمد. (2004). الشعر التشادي في عهد الانتباهة. دراسات إفريقية، الصفحات 3-24.

فضل خلود. (2017). التعليم الأهلي في جمهورية تشاد تنوعه وتطوره خلال خمسين عاماً 1960- 2010م. أبوجا.

لويس كالفى. (2008). حرب اللغات والسياسة اللغوية. بيروت: المنظمة العربية للترجمة.

يوسف يريمة. (2006). تشاد الدولة العربية المجهولة. دراسات إفريقية، صفحة 236.

المنارة للاستشارات

ww

المراجع الأجنبية

L'Ordonnance n°005/PR/MEN/921992; journal official du Tchad. (1992). *journal official du Tchad*.

Decret 95/071. (1995). *Journal Officiel de la republiaue*, 405.

Loi n° 20/ PR/ 2002. (2002). *journal official du Tchad.*

Décret n° 359/ PR /MEN/2003. (2003). *journal officiel de la republque*.

conistitution de la republique du Tchqd. (2005).

Decret no 9/1630. (2009). *Journal officiel du la republique du Tchad*.

Décision 11-005 2011. (2011). Ndjaena.

Arrêtés (n° 100188 et n° 100189). (s.d.).

Delaye, T.-J. (1961). *la republiaque du Tchad.* Casablanca;: Paul Bory.

Patrice, D. P. (1997). *L arabe tchadien emergence d une langue vehiculaire.* Paris: Karthala.

PR/PM/MESRSFP, D. n. (2011). *journal official du Tchad*.

Nicolle, S. (2013). *Language Planning and Policies.* Lewis & Henson.

المنارة للاستشارات

ww